التحدي وهو حسن لا بد منه وعن الثاني بان عد الارهاصات من جملة
المعجزات انما هو على سبيل التجوز بالتغليب والتشبيه وسنتعرض
لاستيفاء الخوارق ان شاء الله تعالى وعن الثالث بان المتاخر ان كان
تاخره بزمان متطاول بحيث لا يعد مثله في العرف مقارنا فالمعجزة
عنه من شرط مقارنته ذلك الاخبار للدعوى هي الاخبار عن حصول
ذلك الخارق ولا شك في مقارنة ذلك الاخبار للدعوى فانه
اخبار بالغيب غايته ان العلم باعجازه متراخي الى وقت وقوع ذلك
الخارق اما من جعل ذلك الخارق المتراخي معجزة فهو لا يشترط
المقارنة والحاصل ان المحققين على انه يشترط في مسمى المعجزة
سبعة امور اولها ان يكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه من
الترك ليتصور كونه تصديقا منه تعالى وثانيها ان يكون خارقا
للعادة اذ لا اعجاز دونه وثالثها ان يكون ظهوره على يد مدعي
النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها ان يكون مقارنا للدعوى
حقيقة او حكما اذ لا شهادة قبل الدعوى قال بعضهم ولو
بلحظة والمتاخر عنها اقرب علمت حاله نعم وقع لبعض المتاخرين
هنا ان التاخر بزمان متطاول يميز المكذب ولبعضهم الظاهر انه
كذاب والجمع ممكن بحمل كلام البعض الثاني على ثاني الحال قلت
والكلام ينبغي حمله من اصله على متاخر لم يتبين مدعي الرسالة
على نبوته بزمن متاخر كما يعلم مما ياتي وخامسها ان يكون موافقا
للدعوى اذ المخالف لا يعد تصديقا كانفلاق الجبل لمدعي الرسالة
لفلق البحر ان وقع منه تعيين ما ادعى انه معجزته لما ياتي وسادسها
ان لا يكون مكذبا له فانما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا
الجماد فنطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف ما لو قال
معجزتي نطق هذا الانسان الميت فاحيا ثم بعد ذلك هو مكلف
مختار ربما اختار الكفر على الايمان وسابعها ان تتعذر معارضته
الا من نبي فان ذلك هو حقيقة الاعجاز بطريق جرى العادة
وقد انطبق عليها قول السعد في شرح عقائد النسفي هي امر يظهر
بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه
يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله كما بينه بعض المحققين وههنا
تنبيهات الاول صرح القوم بانه لا يشترط ان يقول
مدعي النبوة اية صدقي كذا وكذا معينا للخارق بل لو قال انا اتي
بخارق لا يقدر غيري على الاتيان بمثله كفى قلت كذا قاله

بعض

بعض المتاخرين والصواب ايضا انه لا يشترط ان يقول ولا يقدر احد غيري او لا
ياتي احد بمثلها كما في شرح المقاصد الثاني جوز القوم ظهور الخارق على
يد المتاله لقيام الادلة القطعية على كذبه في دعوى الالوهية كتحريكه
وتحركه وسكونه وربما كان اعور كالدجال فلم يجوزوا ظهوره على يد المتنبي
والا لعسر التمييز بينه وبين النبي الصادق الثالث لو وقت النبي
الخارق بزمان ياتي صح غير انه لا يصح منه تكليف الناس بالتزام شرع
ناجز قبل حصوله لانتفاء الدال على صدقه والعلم به تكليف لو بين الاحكام
وعلق التزامها بوقوع ذلك الامر صح عند الامام ولم يصح عند القاضي
الرابع المراد بعدم المعارضة ان لا يظهر مثل ذلك الخارق ممن ليس
بنبي على ما رمزنا اليه فيما مر واما من نبي اخر فلا امتناع الخامس
زاد بعضهم في تفسير المعجزة قيدا اخر وهو ان تكون واقعة في زمان
التكليف وقبل نقض العادات لان ما يقع في الاخرة من الخوارق ليس
بمعجزة لو فرض ادعاء كذلك ولان ما يظهر عند ظهور اشراط
الساعة وانتهاء التكليف لا يشهد لصدق الدعوى لكونه في زمان
نقض العادات وتغيير الرسوم السادس قال بعض المحققين
لا حاجة الى اعتبار القوم في المعجزة ان تكون خارقة للعادة بل المدار
على حصول العلم باعجازها وذلك مستفاد من حصول العلم بصدق
الاتي بها ولذا لم ينص صاحب المواقف على اعتباره قلت
من انصف واحسن التامل لم يتشكك في ان مدار حصول العلم بصدق
مدعي النبوة وجودا وعدما على كون الاتي به خارقا للعادة وحينئذ
فلا وجه لهذا البحث الذي اشار اليه هذا المحقق السابع قد علم
من تعريف السعد السابق وبه تشهد ظواهر كلامهم دلالة تلويحا انه
ضمنه صدورها على يد نبي غير رسول وصرح بذلك بعض من حشاه
ووقع لذي صدر الشرح المذكور ما يشعر بقصر صدورها على يد
الرسول حيث قال والمعجزة امر خارق للعادة قصد به اظهار
صدق من ادعى انه رسول من عند الله وتوقف بعض المحققين
ممن حشاه في ذلك حيث قال واما اعتبار الرسول في تعريف المعجزة
فانه صح ثبوت المعجزة لغير الرسول من الانبياء فبناء على ان المقصود
تعريف معجزة خاصة هي معجزة نبينا عليه الصلاة والسلام ليتمسك
باقواله ولهذا قال خبر الرسول دون خبر النبي انتهى وما توقف
لاجله فيه على كلام شاف اعتمد غير ان الماخوذ من كلامهم ما علمته
وبه صرح ابن كمال باشا في بعض رسائله ولم يعزه لاحد ثم رايت
في مباحث المعجزة من شرح الكبرى للعارف السنوسي التصريح بوقوع

Copyright © King Saud University